نفسيتان لانهما عندهم الوجود المستمر في الحال الماضي والمستقبل والوجود
نفسي لعدم تحقق الذات بدونه وهذا المذهب ضعيف لانهما لو كانا
نفسيين لزم ان لا تعقل الذات بدونهما وذلك باطل بدليل ان الذات
يعقل وجودها ثم يطلب البرهان على وجوبه قدمها وبقائها واشتد
قوم فقالوا ان القدم والبقا صفتان موجودتان يقومان بالذات
كالعلم والقدرة ولا يخفى ضعفه لانه يلزم عليه ان يكون القديم
قديمين ايضا بقدم اخر موجود وباقيين ببقاء اخر موجود ثم ينقل
الكلام الى هذا القدم الاخر وهذا البقا الاخر فيلزم فيهما يلزم في
الاولين ويلزم التسلسل واضعف من هذا القول قول من فرق وقال
القدم سلبي والبقا وجودي والحق الذي عليه المحققون انهما امران
سلبيان اي كل منهما عبارة عن نفي معنى لا يليق به تعالى وليس
لهما معنى موجود في الخارج عن الذهن ومخالفته تعالى للحوادث
اي لا يماثله تعالى شيء منها مطلقا لا في الذات ولا في الصفات
ولا في الافعال قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فاول
هذه الاية تنزيه واخرها اثبات فصدرها يرد على المجسمة واضرابهم
وعجزها يرد على المعطلة النافين لجميع الصفات وحكمة تقديم
التنزيه في الاية وان كان من باب تقديم السلب على الاثبات
وان كان الاولى في كثير من المواطن العكس انه لوبدا بالسمع البعض
لاوهم التشبيه اذ الذين يقولون بالتشبيه يقولون في السمع
انه باذن وفي البصر انه بحدقة وان كلا منهما انما يتعلق بالشاهد
ببعض الموجودات دون بعض وعلى صفة مخصوصة من عدم
البعد والقرب جدا ولخدش ذلك فبدا في الاية بالتنزيه ليستفاد منه
نفي التشبيه له تعالى مطلقا حتى في السمع والبصر اللذين ذكرا بعد فان

سمعه

سمعه تعالى وبصره ليسا كسمع الخلق وبصرهم فان سمعه تعالى وبصره
صفتان قائمتان بذاته العلية التي يستحيل عليها الجرمية والجارحة ولوازمها
واجبتا القدم والبقا متعلقان بكل موجود قديما كان او حادثا ذاتا
كان او صفة ظاهرا كان او باطنا وقيامه تعالى بنفسه اي
لا يفتقر الى محل ولا مخصص يعني انه مما يجب له تعالى ان يقوم بنفسه
اي بذاته ومعنى قيامه تعالى بنفسه سلب افتقاره تعالى الى شيء اصلا
فلا يفتقر تعالى الى محل اي ذات سوى ذاته تعالى توجد فيها كما توجد
الصفة بالموصوف لان ذلك لا يكون الا في الصفات وهو تعالى ذات
موصوفة بالصفات وليس جل شأنه بصفة كما تدعيه النصارى ومن
في معناهم من الباطنية اهلك الله جميعهم وسيأتي برهان ذلك
عند تعرضنا للبراهين وكذلك لا يفتقر الى مخصص اي فاعل يخصصه
بالوجود بدلا عن العدم لا في ذاته ولا في صفة من صفاته لوجوب
القدم والبقاء لذاته تعالى ولجميع صفاته وانما يحتاج الى المخصص
اي الفاعل من يقبل العدم ومولانا عز وجل لا يقبله فاذا استحال
على مولانا الافتقار عموما وبهذا تعرف ان مراد نا بالمحل في العقيدة
الذات وبرادنا بالمخصص الفاعل فبعدم افتقاره تعالى الى محل اي
ذات اخرى لزم انه عز وجل ذات لا صفة وبعدم افتقاره الى
مخصص اي فاعل لزم ان ذاته جل وعز ليست كسائر الذوات
التي لا تنفك هي ايضا الى محل كالاجرام مثلا لان هذه وان كانت
مستغنية عن المحل اي عن ذات تقوم بها قيام الصفة بالموصوف
فهي مفتقرة ابتداء ودواما افتقارا ظاهرا وربما لا نزما الى المخصص اي
الفاعل وهو مولانا عز وجل فاذا القيام بالنفس هو عبارة
عن الغناء المطلق وذلك لا يمكن ان يكون الا لمولانا تبارك

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
مصادرة من المكتبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)